"أريدهم أن يشتمونى لأحس بوجودى ... لاجدوى من الجوائز وشهادات التقدير، والتصفيق على طريقة "شاطر " برافو ياشاطر أكتب قصة أخرى "حرام على النقاد أن يقتلونا ونحن أحياء" (٤).

ولعل البعض منا لايستبعد أن يكون اهمال أعمال النقد فى مثل هذا المجال (أى أدب الأطفال) ناتجا عن عدم إدراك أهمية مثل هذا المحتوى الفكرى وخطورته فى تشكيل ثقافة وفكر المجتمع، وهو عذر أقبح من ذنب كما يقولون.*

٤/... نوعية النقد والقائمين عليه

أما على الجانب الكيفى، فإننا نعانى مشكلة حقيقة ومحزنة وهى تحول العمل النقدى من استبطان المحتوى الفكرى وتقييمه إيجابا أو سلبا إلى المديح الزاعق، فأصبح أقرب إلى التسويق والترويج (غير الأمين) منه إلى النقد والتمحيص، وتلعب العلاقات الشخصية، والمصالح، أيضا الشخصية دورا كبيرا، ولعله لايكون من قبيل التجاوز أن نحمل القائمين على نقد الأعمال الفكرية نصيبا كبيرا من مسئولية التدنى فى حياتنا العلمية والثقافية "إنهم لايهبون إلى الفعل الإيجابى برغم الخطوب التى تدهمنا أحيانا، ثم إن كثيرا منهم يحمّلون النصوص مالا تحمل، ويلبسونها من المعانى مالم يذهب إليه كتابها، ومالم يخطر لهم على بال. وهم يذهبون فى المدح أحيانا ـ كل مذهب وكأن الأعمال الأدبية (الفكرية) فى بلادنا صارت جميعا فى مرتبة الكمال".(٥)

---

* تتعدد مجلات مراجعات كتب الأطفال فى بعض المجتمعات، إضافة إلى ماتخصصه الصحف والمجلات العامة لهذه الفئة من الإنتاج الفكرى. ويصل الأمر إلى وجود مجلات "متخصصة" كتلك التى تعنى بمراجعة الكتب العلمية الموجهة لهذه الفئة من القراء. راجع: Encyclopedia of library and inforrmation science / ed. by Allen Kent and et al. New York: Marcel Dekker, 1987. v. 25, p. 373 - 380.